مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

استراتيجية الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ في صياغة الهوية الثقافيَّة

الواقع والمأمول

د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

تاريخ الإرسال: 14/ 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 17/ 11/ 2022

Algerian Media Discourse Strategy in Shaping the cultural identity: Reality and Prospects

Abstract:

In this paper, we seek to highlight the role of the media in building the identity, establishing the values of citizenship, and monitoring the risks facing the development of a policy that preserves intellectual and cultural heritage, especially as the Algerian society grows rapidly in light of local political and social developments and the flourishing of the digital revolution globally. It affects the largest segment of society, the youth group, that is concerned with promoting the progressive project. This will lead to the openness on cultural globalization allowing for the expansion of the thinking horizon.

Keywords: Media ; Discourse; Globalization; Arabic; Cultural Identity, Media

الملخص:

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

نسعى في هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور الإعلام في بناء الهوية وتثبيت قيم المواطنة؛ ورصد الرهانات التي تواجه سياسة تحافظ على الموروث الفكري والثقافي، وبخاصة أنّ المجتمع الجزائري يعرف تناميا متسارعا في ضوء التطورات السياسيَّة والاجتماعيّة محليا وازدهار الثورة الرقمية عالمياً خاصة أنّها تمس أكبر شريحة بالمجتمع؛ فئة الشباب والتي تُعنى بالنهوض بالمشروع التقدمي حيث الحرص على الانفتاح على العولمة الثقافية مما يسمح توسيع أفق التفكير.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي؛ العولمة؛ اللّغة العربيّة؛ الهوية الثقافيّة، وسائل الاعلام.

مقدمة:

تتجلى أهمية هذا البحث عن مقومات الهوية الثقافيّة وآليات بناءها وسبل صونها والحفاظ عليها من التشويه والانكماش في الخطاب الإعلامي الذي يكتسب أهمية في صنع الثقافة المجتمعية وتقديم إستراتيجية لتحقيق الأمن الثقافي بعد التطور المتزايد لتقنيات الإعلام والاتصال في زمن تعالت فيه توجهات العالم نحو الانفتاح والتحرر تحت مسمى العولمة، لهذا فإنّ الخطاب الإعلاميّ أمام تحدي كبير لإبراز المستوى الفكري والواقع الاجتماعي وتحريك الرأي العام وتوعيته بقيمة الهوية الثقافية في تعزيز قيم المواطنة.

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة استجابة للمعطيات التي تطرحها الساحة الإعلامية المعاصرة في الجزائر في ظلّ العولمة الّتي أفرزت أنموذجا ثقافيا جديدا يسعى إلى تقويض الخصوصية الثقافيّة وإحلال ثقافة أكثر شمولية تلغي الحدود الفاصلة بين الأنا والآخر، لهذا نحدد الإشكالية الرئيسة كالآتي: – ما الدور المنوط بالخطاب الإعلامي الجزائري لترقية العربية والمساهمة في صناعة الهوية الثقافيّة؟

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نعتمد مقاربة استقرائيَّة تقوم على الوصف والتحليل للاطلاع على واقع الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ في صناعة الهوية الثقافيّة والعناية بسماتها وبخاصة الإعلام المرئي ؛فالمنهج الوصفي التحليليّ كفيل بتقديم صورة عن المواد الإعلاميّة والبرامج الثقافيَّة والحصص الوثائقيَّة والمضامين التربويّة الّتي يعمل الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ على إنتاجها والترويج لها، ونحاول أن نستشرف مستقبل هذا الخطاب خلال الآليات المتاحة لتحقيق أمن إعلاميّ وقائي يعزز مكانة الهوية الثقافيّة .

في مفهوم الهوية

تعد الهوية من أكثر المصطلحات الإشكالية تمتنع عن وضع حدود تعريفية لها ، فلا تزال تثير نقاشا وجدلا في الأوساط الأكاديميّة كونها تحضر في ميادين عديدة وتكتسي دلالات من معطيات كل حقل على

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

حدا، فنجد الهوية السّياسيّة و الهوية الوطنيّة والهوية الثقافيّة، وعليه ليس لها مفهوم جامع مانع.

وإذا عدنا إلى التعريف اللُّغويّ للهويّة، نجدها تنسب إلى ﴿ هو وتعني إدراك تميز هو عن الآخر و الهو في هذا السّياق لي هو ضمير الغائب المعروف باللسان العربي الدّال على الحقيقة المشخصة (شخص) هي كلمة دالة على السّمات المميزة لأمّة دون غيرها من الأمم﴾ . (ابن منظور أبو الفضل ،1997: 480) ما نلتمسه من التعريف اللُّغوي للهوية أنها جاءت تحمل دلالة الذاتيَّة لهذا ﴿ تسمى أيضاً هوية الذات ﴾ (إسماعيل علي سعيد، 2000 : 24)

يتضح لنا ، أنَّ ماهيّة الهويّة تستند في الأساس على التعبير عن تميز الذات والجماعة على حد سواء، و الأفراد المجتمع مطالبون بتحقيق التآلف وصنع الوحدة و الانصهار تحت لواء هوية وطنية مشتركة ﴿ ودمج الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هويّة مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعيّة المختلفة، فالهوية المشتركة لا تعني إزالة الانتماءات الفرعيّة بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية﴾ (إسماعيل علي سعيد، 2000 : 23)

وإذا انتقلنا للحديث عن الهوية الثقافيَّة(Cultural identity) فإنَّها ضرب من ضروب الهوية تعبر – هي الأخرى – في جوهرها عن الانتماء إلى منظومة فكريّة واجتماعيّة وأخلاقية ترتبط بحياة الأفراد وأنماط تفكيرهم وأوضاع معيشتهم وأشكال سلوكهم وتنهض على مبدأ توحيد

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

أطياف وشرائح المجتمع تحت لواء القواسم المشتركة وتحفظ الكيان الأمَّـة من التشتت والانقسـام كونهـا تتشـكل مـن القـيّم والعـادات والفنـون والثقافات الشعبيّة المحليّة والمعتقدات واللُّغات واللهجات وكـلّ مـا مـن شأنه رسم ملمح التميز والانفراد لجماعة دون غيرها. وتعرفهـا المنظمـة العربيّة للتَّربيّة والتعليم ﴿ بأنّها انتمـاء أفـراد إلى جماعـة لغويّـة محليّـة أو الإقليمية أو وطنية بما لها من قيم أخلاقية وجمالية وتميزها عن غيرها مـن الثقافات.﴾ (العلي أحمد بن عبد الله ، 2002: 67)

و من المؤكـد أنَّ السـلوك الإنسـاني يختلـف مـن مجتمـع إلى آخـر تتحكم فيه جملة من المعايير لعلّ أبرزها الـتراث الثقـافي الّـذي ﴿ يُعـزز ارتباط الأبناء بالمجتمع الذي ينتمون إليه ويشدّ أزرهم إلى بعضهم بعضـا، ويصل بهم إلى وحدة مصيرهم ومشاعرهم وهمومهم وقراراتهم مقابـل الأمم الأخرى ﴾ (عفيف البهنسي، 2009: 27)

و يعتبر الثبات من أبرز سمات الهويـة الثقافيَّـة؛ إذ تظـل محافظـة على مرجعيتها التّاريخيّة وأصولها التراثيَّة ؛ تكرس القيّم المتوارثة والمعتقد الـديني واللُّغـة الوطنيّـة، وفي المقابـل فإنّهـا تتصـف بـالتّحول مستجيبة لمتطلبات العصر ومجرياته فطبيعتها تسمح لها بالنمو والاستمراريّة كونهـا كيان يتطور وليست معطى جاهزا ، تصير إمّا اتجـاه الانكمـاش وإمّـا في اتجاه الانتشار وهي تتغنى بتجارب أهلها وأيضا باحتكاكهم سلبا و إيجابا مع الهويات الثقافيّة الأخرى﴾ (مـــــحمد عابد الجابري، 1998 : 30)

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

يتبين لنا أنّ الهوية الثقافيّة تتوزع بين الذاتيَّة الفرديَّة والضمير الجمعي للأمَّة وتكون قادرة على الحفاظ على أصالتها و في حين ذاته باستطاعتها التفاعل والتكامل مع معطيات ثقافيَّة لأمم أخرى.ولا يمكن أن تكتمل صورة الهوية في مجتمع إلاَّ إذا اجتمعت جملة من المقومات تحدد معالمها تتلخص في ﴿ العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى ﴾ (المنير محمود سمير ، 2000: 146) فالدين يشرع الأحكام و يرسخ القيّم الأخلاقيّة ويسهر على تربيّة الناشئة وفق أصول الشريعة، وبالتالي يحفظ للفرد الجوانب الإيمانيّة وأمّا اللّغة فيتم عبرها التواصل وإنشاء قنوات الحوار بين أفراد المجتمع الواحد؛ فهي الحافظة لذاكرة الأمّة الحاضنة لتراثها وقادرة على العناية بالتراكمات المعرفيّة، ويبقى التراث مقوم رئيس ترتكز عليه الهوية تجعله عنوان الاعتزاز بماضيها ومحل فخر بحاضرها تنهل من منابعه التي لا تنضب، وتعده مرجعيّة أساسيّة تجمع فيه الموروث المادي والمعنوي.

ولا تأتي الهوية على هيئة واحدة ومستوى واحد بل تتخذ مستويات ثلاثة :

-المستوى الفردي:(الهوية الفردية) يتحدد في ثقافة الفرد ومدى تمثله للثقافة السائدة في مجتمعه .

- المستوى الجماعي (الهوية الجماعيّة) يرتبط بتأثير مجموعة من الأفراد الّذين يمثلون جماعةً معينة في الهوية الثقافية السائدة في المجتمع الذي

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

يوجدون فيه، فتكون القواسم المشتركة أساس يمنح الجماعة التفرد والتّميز.

-المستوى القومي (الهوية الوطنية) يجمع بين الهوية الفرديّة، والهوية الجماعيّة في مجموعة واحدة تعد المكون الرئيسي للهوية الثقافيّة، وتعمل على تعزيز سبل التآلف بين أبناء المجتمع.

في مفهوم الخطاب الإعلامي

يمثل الخطاب الإعلاميّ ممارسة فكريّة واجتماعيَّة تواصليَّة غايته نقل الأخبار والأفكار وطرح المشكلات والبحث عن حلول لها ، يرتكز في خطاطته على ﴿ ما يقدمه المرسل وهو الخطاب، وما يصل للمتلقي وهو التّأويل﴾ (الجابري محمد عابد ، 1982: 35) ولا يقف صياغة الخبر ونشره ؛ بل يتحول ﴿ من علم إنساني تقليدي إلى تكنولوجي حديث يهدف إلى تنظيم المعلومات والاستفادة منها في كيفية صناعة القرار﴾ (المشاقبة بسام عبد الرحمن ، 2014 : 118) وعليه؛ فإنّ الخطاب الإعلاميّ يتشكل من خلال الممارسات الاجتماعيَّة؛ يحمل أفكارا غايته التأثير والإقناع؛ ﴿ لما يجب أن يكون ويتمثل في نظام من المفاهيم والتصورات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي، ويهدف إلى الإقناع والاستجابة السلوكيّة لمّا يقوله (سعدية نعيمة ، 2009: 130) ويتوزع إلى خطاب مسموع أو مرئي في الإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي والخطاب المكتوب في الصحافة المكتوبة. وبذلك فإنّ الخطاب الإعلامي يتحدد من خلال ﴿ مجموع

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

المعاني النّصيّة المألوفة المعبر عنها بوسائل أسلوبيّة وبلاغيّة سمحت بتحققه انجازا أو تلقيا ﴾ . (محمد بازّي، 2015: 26)

و الجدير بالذكر، أنَّ الدراسات المتخصصة تنظر إلى الخطاب الإعلاميّ على أنّه ﴿ منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعيّة ثقافيّةsocioculturelle محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبليّة وبذلك فهو شكل تواصلي مركب ومتشابك وصناعة تجمع بين اللُّغة والمعلومة التقنية لتوصيلها﴾ (إبرير بشير،2009: 105)

ولا تتم عملية صناعة الإعلام إلا إذا توافرت وسائل اتصال كثيرة نلفيها ﴿ الكلمة المسموعة في الإذاعات والمحاضرات والندوات والخطب السّياسيّة، والصورة الثابتة والكلمة المكتوبة في الكتب والمجلات والنّشريات والملصقات والصورة السمعيّة والبصريّة ﴾ (قاسم رياض زكي، 2007: 135) أمَّا إذا أردنا تحديد السَّمات البارزة للخطاب الإعلاميّ فإنّ الوضوح يأتي في مقدمة خصائصه إذ يتوجب لزاما على المخاطَب أن ينتقي ألفاظه بعناية بالغة، وذلك حتى لا يجد المتلقي صعوبة في فهمها ، ومن الضروري التنويع في الصيغ والجمل والفقرات ، والمحافظة على ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا في انسجام بينها ، يتم الانتقال من فكرة إلى أخرى من غير تكرار يشعر القارئ بالملل . وتبقى ديناميكية الخاصية الأبرز تكفل للخطاب التغير بحسب نوعية الجماهير المستقبلة له والمقاصد الموجهة له.

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

واقع الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ ورهانات الهوية الثقافيّة

شهدت مسيرة الإعلام الجزائري محطات كثيرة وتطورات متتالية من الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا، فالقطاع السمعي البصري يتوزع على هيئات متخصصة منها القنوات التلفزيونية العمومية و قنوات القطاع الخاص التي تأسست قنوات كثيرة بعد إصدار القانون السمعي البصري2014

أمَّا عن الإعلام المكتوب فالصحافة الجزائرية عريقة أصدرت جرائد في الحقبة الاستعمارية نذكر جريدة لسان الدين (1912) و جريدة البلاغ الجزائري (1926) وجريدتي الشهاب والبصائر الصادرتين عن جمعية العلماء المسلمين وبعد الاستقلال صدرت صحف كثيرة باللّغة العربيّة واللّغة الفرنسية و الأمازيغية ، وتعالج مواضيع اجتماعيّة ثقافيّة دينيّة سياسية ورياضية نذكر منها جريدة الخبر، المجاهد ، الوطن ، المساء ، النهار، الشروق اليومي، الهداف. ويتمثل القطاع السمعي في الإذاعات الوطنية الإخبارية والإذاعات المتخصصة كما هو الحال مع الإذاعة الثقافية وإذاعة القرآن الكريم إضافة إلى الإذاعات المحلية التي تغطي كلّ ولايات الوطن.

ولا يخفى عن الباحث في مقومات الشخصيّة الجزائريّة وثوابت الهوية الوطنيّة يكفلها التشريع الجزائري، ولفهم إستراتيجية الحفاظ على جوهر الهوية يحتاج الإعلام الاقتراب من واقع الشباب الذي يمثل الغالبية المكونة للمجتمع الجزائريّ؛ فإذا تمكن الإعلام من التأثير إيجابا

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

فإنّه يضمن صون الهوية من مخاطر وسائل التواصل التكنولوجيا و تحصين مبادئها من محاذير العولمة.

ومن الواضح أنَّ الخطاب الإعلاميّ المكتوب لم يتأقلم مع التّحول الرقمي الّذي مسّ عالم الإعلام والاتصال ولم يوفر له الاستعدادات الكافيّة من مناهج وطرائق لمنافسة الصيغة الرقميّة حيث يؤكد خبراء الاتصال والإعلام إلى أنّه ضمن 149 يومية كانت في السّاحة الإعلاميَّة سنة 2015 لا يمكن أن تبقى وفي أحسن الحالات أكثر من 10 يوميات على أقصى تقدير لخمس سنوات قادمة ﴿ (عباسي نعمان ، 2010: 235)

ويشير الواقع الإعلامي الجزائري إلى أنّ غاياته لا تتوقف عند نقل الأخبار وتوصيل المعلومة وتعبئة الرأي العام؛ وإنّما أضحت عنصرا فاعلا في إيصال الأفكار والقضايا إلى العالميّة وقد تمكنت الخطابات الإعلاميّة الجزائريّة (السمعيّة والبصريّة والمكتوبة) أن تصنع لنفسها حضورا وتطور من إمكاناتها في ظل الثورة التكنولوجيّة والتقنية التي يشهدها العالم مع تزايد الانفتاح على القنوات الفضائيّة والتّقدم الهائل لوسائل الاتصال، والتي نراها تسعى إلى فرض هيمنتها حتى يقع شبابنا في شباك الاغتراب الثقافيّ، وجب على الاعلام غرس قيم الاعتزاز بالهوية الثقافيّة الوطنيّة التي تميزه عن غيره من الثقافات الأخرى.

وهذا الطرح تؤكده الخطابات في البرامج الثقافية التلفزيونية في القنوات العمومية وأخرى تبث على القنوات خاصة نذكر منها:

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.

ص.ص 1010 -1027.

- برنامج على مائدة الفكر يبث على أمواج الإذاعة الثقافيّة يتناول التعريف بأهم المشتغلين بالفكر الإسلامي في الجزائر والمشاريع التي اشتغلوا عليها والمخبرات والمعارف التي قدموها خدمة للثقافة والفكر الإسلامي من هؤلاء نذكر منهم مالك بن نبي و عبد الحميد مزيان والبشير الإبراهيمي.

- برنامج زدني(قناة الشروق) برنامج مسابقات ثقافي جماهيري أسبوعي ، يهدف إلى خلق تفاعل بين القناة ومختلف فئات جمهورها من الشباب والمثقفين وفسحة للتنافس الفكريّ والمعرفيّ في مختلف نواحي العلوم والفنون والثقافة والآداب.

- تراثنا هويتنا (الإذاعة الثقافيّة) برنامج يهتم بالتعريف بأشكال التعبير الفني والثقافي المكون لتراثنا الجزائري العربيّ الإسلاميّ وذلك من خلال استضافة الممارسين والمهتمين بالثقافة الشعبيّة والفلكلور والعادات والتقاليد العريقة.

- رؤى ثقافيّة: (التلفزيون الجزائري القناة الأولى)برنامج فكري ثقافي يناقش قضايا فكرية، يستضيف نقاد وباحثين مشتغلين في الساحة الثقافية الجزائرية.

- قراءات (التلفزيون الجزائري القناة الثالثة) برنامج أسبوعي يتناول إصدارات أدبيّة ومنشورات فكرية أو تاريخية الحديثة ، يستضيف مبدعين روائيين ونقاد وشعراء للتعريف بإبداعاتهم الأدبيّة والفكريّة ويناقش مضامينه و أفكاره، وتقديم مقاربات نقديّة لها.

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

- على الركح: (الإذاعة الثقافيّة) يختص بالمسرح يعرض آخر الإنتاجات ويعرف برواده من الممثلين ومخرجين ويستضيف الفاعلين والمبدعين على خشبة المسرح.

و يبدو أنّ الهدف من استخدام هذه الإستراتيجية في إنتاج الحصص لتقديم مادة تثقيفية للشباب الذي يجهل الكثير عن مقومات هويته الثقافيّة، و التعريف بالتراث المادي والمعنوي الجزائريّ، مما تؤكد حرص القنوات الإعلاميّة الجزائريّة على تقديم صور متنوعة عن الثقافة الوطنية .

كما أتاح الإعلام الجزائري الفرصة أمام الوسائل الإعلام المحليّ في محاولة لتقريب السلطة الإعلاميّة من المواطن والتّحلي برؤية استشرافيّة نابعة من الرغبة في إبراز الخصوصية الاجتماعيّة والثّقافيّة على مستوى كل ولايات الجزائر؛ إذ يتم تقديم مواد إعلاميّة تغذي شغف المشاهد لصنوف الآداب والعادات والقيم الموروثة لإعادة إحياءها من جديد، وبهذا فإنّ استراتيجية الخطاب الإعلامي المحلي تقوم على الرد على اعتداء العولمة الصارخ على الهوية الثقافيَّة .

وتأسيسا على ما سبق ذكره؛ فإنّ الخطاب الإعلاميّ المحلي يعد منبرا يصور تجليات الهوية الثقافيّة ويكتشف عن خصوصية المنطقة التّراثيّة والسّياحيّة ، لهذا يتوجب على القائمين على وسائط الإعلام والاتصال الجزائريّ تفعيل استراتيجيات للصياغة الهوية الثقافية والحفاظ على الثوابت الوطنيّة لغة وفكرا وعقيدة والإسراع في اكتساب مهارات

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

تواصليّة جديدة تتأقلم مع التطورات أحدثتها العولمة على أنماط التفكير، وعليه فإن إمكانية إقامة توازن بين قيم الهويـة الوطنيّـة الأصـيلة ومعـالم الثقافة المعاصرة يحتاج إلى التزام الموضوعيّة في الطرح بعيدا عـن المغـالاة في تضخيم الذات أو تهويل أمر التأثر بثقافة الآخر﴾ (بلعيد صالح ،2003: 137)

دور الخطاب الإعلامي الجزائري في تفعيل المواطنة اللّغويّة

إنَّ التعدد اللّغوي الّذي يعرفه الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ أدّى إلى تنوع في الممارسة اللغويّة اليوميّة حيث يتداخل اللسان العربيّ باللهجات العاميّة، و يتم أيضاً التواصل باللُّغة الأمازيغيّة مطعمة بألفاظ من اللّغة الفرنسيّة والانجليزيّة،مما يعيق الحفاظ على المواطنة اللّغويّة، وبالتالي يؤثر على تحصين الهوية الثقافيّة ﴿ إذ تضعف علاقة الأجيال بمقومات وجودها اللّغويّة والحضاريّة، وهو ما يجري الآن بدفع عولمة التعليم التي تفرض شروطها وتلحق الأطراف بمركزها، فتقتلعهم من ألسنتهم ومحددات وجودهم بدعوى التوحيد والتجانس الثقافيّ ﴾ (سليطين رفيق محمود ، 2018: 33)

تهدف الإستراتيجية الخطاب الإعلامي إلى لمّ شمل الأطياف الاجتماعية و إزالة الفروق المولدة للنعرات بين العربيّة و الأمازيغيّة والمساهمة الواعية في بناء مقومات الهوية الثقافيّة، من هنا فإنَّ صوت الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ يعمل على تأسيس فكرة المواطنة اللُّغويَّة باعتبارها لبنة أساسية لضمان وحدة المجتمع وتأكيد تلاحم أواصر

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

التضامن بين أبناءه، ويقع عاتق التخطيط اللّغوي للتقريب بين العربيّة والأمازيغية على المنظومة التعليمية وبرامجها التربوية. (ميشال زكريا، 1993: 39)

فمن الواضح أنّ التنوع اللّغوي (العربي، الأمازيغي) حظي باهتمام ودعم على مستوى المؤسسة التشريعيّة الرسميّة، لهذا فمن الضروري إعداد تخطيط لغوي ينظر إلى هذا التعدد أنّه سمّة مميزة للهويّة الثقافيّة الجزائريّة، وبات لزاما العمل إحداث توازن بين تعميم الأمازيغيّة في المؤسسات التعليميّة والاقتصاديّة والإعلاميّة وجميع المراسلات في الدوائر الحكوميّة والرسميّة جنبا إلى جنب اللغة العربيّة من منطلق تفعيل المواطنة اللُّغويَّة.

الخطاب الإعلامي والآفاق المستقبلية لتعزيز الهوية الثقافيّة

تحيل المؤشرات إلى أنّ الخطاب الإعلامي الجزائري بصنفيه القطاع العام و الخاص يخطو خطوات حثيثة لتثبيت الثقافة داخل المجتمع الجزائري وخارجه وذلك بالاشتغال على تطوير إمكانياتها للتصدي لهجمات الاستلاب الثقافيّ، ومن المؤكد أنّ وسائل الإعلام والاتصال تدرك أهمية التسلح بإستراتيجيات مدروسة تعمل على الحفاظ على كيان الهوية الثقافيّة في ضوء التأثيرات العالمية، كما أنّ السلطة الإعلاميّة لا تقدم موادها خدماتها من غير مقابل فهي في نهاية المطاف مطالبة بتحقيق أهدافها الربحية في ظل المنافسة بين القنوات الفضائيّة الّتي تعرض إنتاجها وتوجه خطاباتها مضمرة غاياتها التجاريّة النفعيّة فأصبحت

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

موادها الإعلاميّة سلعة و هذا قد لا يتماشى مع مبدأ البحث عن معالم الهوية الثقافيّة والتسويق لها بصورة غير مرغوب فيه فهي ليست ثقافة استهلاكية تهب بها ريح الإعلام كما تشاء.

و لا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن مساحات الحرية والانفتاح الممنوحة للوسائل الإعلامية الجزائريّة أغنت تجربتها خاصة مع تأسيس القنوات التلفزيونية الخاصة التي تحاول أن تصنع لنفسها حضورا،تعرض موائد لصنوف المعارف والعلوم في شتى الاختصاصات ومختلف المضامين، ومع ذلك؛ تبقى الآليات المستخدمة في نظر المهتمين بالشأن الثقافي والإعلامي مقطوعة كلية عن المشاهد الجزائري المتغرب في فضاءات أخرى لا يجد فيها ضالته إذ يعاب على معدين تلك البرامج الثقافيّة عدم امتلاكهم التأثير على المشاهد للمتابعة في ظلّ المنافسة الرهيبة لبرامج أخرى.

وإذا أردنا أن نستشرف مستقبل الخطاب الإعلامي الجزائري في عصر الثورة الرقمية وتهديدات العولمة، فإننا نجد من السمات الإيجابيّة المشجعة تتمثل في البرمجة المتنوعة لموضوعات تخدم الهوية الثقافيَّة، إلاَّ أنَّها لم تسلم من ثغرات مستوى الأداء المهنيّ، حيث يختلط اللسان العربيّ باللهجات العاميّة، لهذا فمن الضروري وضع مشروع يهدف إلى حماية الهوية الثقافيَّة ومواجهة التيار التغريبي قصد تعزيز الاستقلال الثقافيّ وإقامة التّخطيط اللّغويّ ﴿ ومن المفيد وضع إستراتيجية بعيدة المدى تشتمل القطاعين العام والخاص؛ يكون من محاورها رفع الأداء

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: استراتيجية الخطاب الإعلامي الجزائري في صياغة الهوية الثقافية الواقع والمأمول.
ص.ص 1010 -1027.

الإعلاميّ والثقافيّ باللّغة العربيَّة باعتبارها لغة وأداة إدماج اجتماعيّ للمواطنين، وقناة صالحة للتوصيل المباشر لعشرات الملايين عبر العالم العربي والإسلاميّ والعناية بالترجمة وبالإنتاج الفكري والعلمي والفني دون إخضاعه للمقياس التجاري والربحي. (ولد خليفة محمد العربي، 2007: 262)

ولابدّ أنّ نعي أن استثمار وسائل ومجالات الإعلام والاتصال لا يمكنه أن يؤدي دوره في التعامل مع عناصر الهوية الثقافيّة إلا بالتمسك بتعاليم الدين الإسلامي وتفعيل لغة الإعلام بجعل اللغة الوطنية لغة التّعلم وإنتاج المعرفة، والتعاطي مع ثقافة الآخر بعيدا عقدة ﴿ المغلوب مولع بتقليد الغالب﴾

خاتمة

نخلص في مخرجات الدراسة إلى القول إنّ الخطاب الإعلاميّ الجزائريّ تبنى إستراتيجيات لحماية الهوية الثقافيّة عبر نشاط قطاعات إعلاميّة متعددة سمعيّة مكتوبة ومرئية سمحت بالانفتاح على التكنولوجيات المعاصرة ، ومع ذلك فإن رهانات الحفاظ على الهوية لا تزال تحفها المخاطر والمزالق من جوانب عدّة لهذا فإن المشاريع المتاحة أمام الخطاب الإعلامي الجزائريّ اليوم تبتغي تحصين البناء الاجتماعي والثقافي وتبني رؤية نابعة من عراقة حضارتنا وعمق ثقافتنا وأصالة تراثنا تتضافر جهود الجهات الرسمية والشركاء الاقتصاديون ورجال الاعلام

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

في بناء خطاب إعلامي يحفظ الثوابت والقيم ويحتوي أسس الهوية الثقافيّة الجزائريَّة.

قائمة المراجع:

- إبرير، بشير (2009)استثمار اللّغة في تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة اللُّغة العربيَّة، المجلس الأعلى للغة العربيَّة مجلد 11، ع23، (87-127) .
- إسماعيل علي سعيد (2000) الهوية والتعليم ، ط1، القاهرة : عالم الكتب
- بازي محمد، 2015،صناعة الخطاب، الأنساق العميقة للتأويلية العربيّة، ط1 . عمَّان، الأردن : دار كنوز المعرفة.
- بلعيد صالح(2003) اللُّغة الأم والواقع اللُّغوي في الجزائر، مجلة اللُّغة العربيَّة، المجلس الأعلى للغة العربيّة ، المجلد ، العدد 2، (127-176).
- البهنسي عفيف(2009) الهوية الثقافيّة بين العالمية و العولمة، دط، دمشق : الهيئة العامّة السورية للكتابّ.
- الجابري محمد عابد (1982) الخطاب العربي المعاصر، دط . بيروت : دار الطليعة .
- الجابري محمد عابد(1998) العولمة والهوية الثقافيَّة، عشر أطروحات ، مجلة المستقبل ، ع 288 .
- سليطين رفيق محمود(2018) اللّغة العربيّة في زمن العولمة التّحديات و الآفاق، دط. دمشق : منشورات الهيئة العامّة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.
-- عباسي نعمان (2010)العولمة الثقافية والهوية الإسلاميّة، أشغال ملتقى العولمة والهوية الثقافيّة،
- العلي، أحمد بن عبد الله (2002) العولمة والتربيّة، دار الكتاب، القاهرة.

المؤلف المراسل: د. هدى عماري
ho.amari@univ-boumerdes.dz

- قاسم رياض زكي(2007) اللّغة والإعلام. ضمن كتاب اللسان العربي وإشكالية التلقي،ط 1 . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة(123- 144) .
- المشاقبة بسام عبد الرحمن(2014)، مناهج البحث الإعلاميّ وتحليل الخطاب، ط1. عمان، الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع .
- بن منظور، أبو الفضل (1997) لسان العرب دار الصّادر، بيروت، لبنان، دت، ج15.
- المنير محمود سمير، العولمة وعالم بلا هوية(2000)، ط1. المنصورة، مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- نعيمة سعدية،(2009)، تحليل الخطاب والدرس العربيّ، قراءة لبعض الجهود العربيَّة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ع4.
- ولد خليفة محمد العربي،(2007)المسألة الثقافيّة وقضايا اللسان والهوية، ط1. الجزائر: منشورات تالة.

الناصرية